

ما يُنشر في هذه الصفحة يعبر عن رأي كاتبه وليس بالضرورة عن رأي الصحيفة

أمدد يديك فكل شعبي بايعك

أبو تراب كرار العاملي

يُبدلوا بأصواتهم، فهذا يمضي على كرسى متحرك، وذاك يستعين بـ «عكازتين» وبعض الإخوة الكرام. كما لوحظ متقدمون في السن يأتون ليقترعوا، وفي هذا السياق شدني منظر مهم حيث تظهر عجوزة مُستقلبة على فراش المرض - أو ما شابه - آتية بمعونة أصحاب الخير كي تُثبت حضورها ولسان حالها أن الشيب والعجز البدني لن يحول دون إثبات وجودنا وإعلاء كلمتنا بأننا حاضرون جاهزون وبمختلف الفئات العمرية. وما نحن نصل إلى مسك الختام، إلى الشق الثالث - فترة ما بعد الانتخابات، حيث النتائج الباهرة التي حققها «الثاني الشيعي الوطني»، والفضول الكاسح والشامل للمقاعد الشيعية، فأثبت «الجنوب» أنه راسخ كجباله العاتية، وعصبي على أن يُخرق، وأنه على أتم الجهوية للمواجهة بوجهيها



يحاولون الاستغلال والاصطياد بالماء العكر» للولوج إلى البيئة الحاضنة للمقاومة ومحاوله إغرائها بشتى السبل المتاحة لدفعها لعدم التصويت في الاتجاه الذي يُصب في صالح المقاومة، وتاليا الاستفادة من هذا العزل الخبيث - بين المقاومة وحاضنتها - وتحويله كخليفة في أسلحتهم الضدّة التي باتت بلا رصاص وبلا فاعلية وبلا جدوى، بل أنها باتت وكأنها تطلق الرصاص على أصحابها وحامليها الذين لا يُجيدون الرماية والذين أضاعوا البوصلة وأهدروا الهدف.

ورابت «حزب المقاومة» يُدير المعركة بصلابة وبشبات وقوة وعزيمة، وأخلاق راقية ومسلكية مرموقة وثقة عالية بشعبه وجمهوره وقاعدته وحاضنته، مع ماكينه انتخابية نشطة وفعالة تعمل بجد واجتهاد ومثابرة وإخلاص وهمة عالية وكفاءة مشهودة. كما لفتني أنه من بين المهرجانات الانتخابية التي أقامها، أقام واحدا - في إحدى الدوائر - حيث لا يوجد له مرشح من كوادره المُنتمين مباشرة إلى تشكيلاته التنظيمية وأن كان يوجد من ينتمي إلى حليفه الراشح والاسرائيلي، وهذا له دلالة في الحياة السياسية المتنوعة الطوائف والإتعمات.

كما لاحظت تحالفا راسخا قل يُظهِر بين «جزئين مُتحالفين»، أيما تحالف، وكأنهما حزب واحد حيث أفرادهم وكوادرهم يتفاهمون بألسن ما يكون، ويتفقون ويخططون فيشكلون ثنائيا يُضرب به المثال في عالم الأحزاب السياسية والتحالفات المشتركة، الاستراتيجية منها وصولا إلى الأضيق فالأضيق.

كان مُلفتا الوضع بالنسبة لدائرة «بعلبكي - الهرمل» يا صديقي، حيث اكتسبت وقعا خاصا ومميزا، لما ظهر من اهتمام - لدى بعض المناوئين لبيئة المقاومة - كي يخطفوا مقعدا «شيعيا» من هذه المنطقة التي تعتبر «خزان المقاومة»، ولكن هيهات يا صاح هيهات، والفت هيهات وهيهات، فأهل هذه المنطقة الشرفاء والأوفياء كانوا على موعد جديد من الوعي ومحطة متجددة من الإدراك والمسؤولية، ولك أن ترى الترنيمه الرائعة التي رُوج لها قبل المهرجان الانتخابي في هذه المنطقة، حيث انتشرت بعض الصور التي تظهر معاني رائعة - تخاطب سماحة «الأمين العام» قبل إطلالته الكريمة في المهرجان - ومفادها أن «الدار دارك»، فيا من تعاطف وجداني يخرق الأفئدة ويتقرب فيها شلالات من دموع المحبة لهذا الإبداع الرائع في الوفاء وإيصال الرسائل إلى الأعداء المتربصين بنا سوء.

توقف قليلا عن السُرُد ليؤكد من صديقه إذا أصابه ملل جزء هذا الإسهاب، لياتيه الرد واضحا وحازما «أبدأ أبدا، فأنا متشوق لمعرفة الشقين الآخرين، فهلا تقصّلت عليّ بالمزيد؟»، ليُجاوب «الثاني» مُكملا «أما الشق الثاني، خلال الانتخابات، فلاحظت إقبالا شديدا للاقتراع ورغبة ملحوظة ومُحترمة لإيصال الصوت والكلمة، وحماسا مُعبرا ذا رسائل مهمة توجي باننا في ساحة من سوح المواجهة والنزال، وحيث لا وجود لمنافس حقيقي يمكن له الصمود فضلا عن الانتصار في وجه إبداعات هذه البيئة المباركة. ومن أهم ما تصدّر المشهد خلال فترة الاقتراع، هو الإقبال الملحوظ من قِبَل الجرحى

الأوروبيين في اقناع امريكا بالتراجع، ولو دققنا في المشهد سنجد ان استهداف ايران ابتداءً من الملف النووي سيحميه وجودها العسكري في سوريا وقد باتت على حدود الجولان، ويتماش مباشرة مع جيش الكيان الغاصب لأول مرة في تاريخ هذا الكيان، وإذا كان المستهدف هو وجودها في سوريا فإن خطوة ترامب سسمع من ايران من اية قيود والتزامات وبما يمكنها بالتالي من تحويل الملف النووي إلى ورقة تناور بها لتعزيز وجودها في سوريا.

الحل العسكري، ولكن! ولكسر هذه الحلقة المغلقة، وجدت «اسرائيل» ان الحل العسكري هو الأنسب ولكن من غير المخاطرة بأي صدام مع روسيا، غير ان ننتياهو سسمع من روسيا ما اقعده بالعدول عن هذه المغامرة، ولعل السوريين والإيرانيين سهلوا المهمة على «الرفيق» يوتين عندما تولت صواريخهم الستون ذلك المواقع الأستراتيجية ويتردد الآن أن احد كبار ضباط جيش العدو كان من بين قتلاهم، يوازيه تمكن وحدات الدفاع الجوي في سوريا من اسقاط معظم الصواريخ التي قبل انها استهدفت «قواعد إيرانية في سوريا».

كل هذا سهّل على الرئيس الروسي اقناع «اسرائيل» بأن هناك توازن وضع لم يعد بإمكان «اسرائيل» أن تتغافل عنه وهو ان يداهم تعد وحدها الطويلة فكيف بعد أن تصيح صواريخ س س ٣٠٠ بيد الجيش العربي السوري، هذا ما لم تكن ايران قد سربت لسوريا اعداد منها كما يتردد. ويبقى السؤال هل من مصلحة لروسيا في تقليص الوجود العسكري الإيراني بالمختصر... لأن العكس خطأ استراتيجيا قاتل لن تقعه به روسيا ولن تسمح به سوريا. ولهذا حديث آخر فيما بعد.

وقت فتحت قبل ايام جبهة ثالثة من داخل سوريا ضد الكيان الاسرائيلي، حيث واجهت النظرية الامنية الاسرائيلية والقبة الحديدية تحديا كبيرا وجادا، كما بين الفلسطينيون من خلال تظاهراتهم المستمرة وتضحياتهم المتواصلة ان الشيء الوحيد الذي لن يقبل اي مساومة هو السيادة الكاملة على اراضي فلسطين.

والنقطة الرابعة ان مشاركة شباب تفصلهم ستة (عدة) اجيال عن يوم النكبة وتأسيس الكيان الاسرائيلي في مظاهرات الامس وجمعات الغضب وسيارات العود، وكذلك تضحياتهم في سبيل تحقيق اهداف القضية الفلسطينية، اثبتت ان شعلة القضية الفلسطينية ليس فقط لن تخمد، بل يزداد اوارها يوما بعد يوما. والنقطة الخامسة والاشيرة في ان النضال هو السبيل الوحيد لحل القضية الفلسطينية، وأن تولات ورجعات من النوع الذي يتقدم به محمود عباس منذ سنين وما زال الى المجتمع الدولي والكيان الاسرائيلي منذ سنين، والمرهنة على الاتفاقات والتفاوض بها لن يحل مشكلة للفلسطينيين، وعلى هذا فإن اعلان الحداد العالمي لارواح الشهداء الذين سقطوا امس على حدود غزة لن يكون له اي تأثير في حل القضية الفلسطينية.

امس استشهد ٥٥ فلسطينيا في غزة بمناسبة افتتاح السفارة الاميركية في القدس، واليوم وغدا وفي الايام المقبلة كم من الفلسطينيين سيؤخذ في المذبذب؟ فاليجب بن سلمان وبين زايد وسائر الحكام العرب...

عودة إلى «الملف النووي الإيراني»: بلطجة امريكية في خدمة «اسرائيل»!

لؤي توفيق حسن



«اللهم أعطنا القوة لنذكر أن الخائفين لا يصنعون الحرية، والضعفاء لا يخلصون الكرامة، والمتريدين لن تقوى أيديهم المرتعشة على البناء»، «جمال عبد الناصر». أن تعقد اتفاقية مع امريكا فإنك لم تنجز أمرا موثوقا امريكا تطمنن له، هذه باتت قاعدة الأن بين كثير من الدول، يقدر ما هي مئاسخ داخل امريكا بالذات، ليس هذا بسبب انتهاكها للاتفاق النووي مع ايران، فقد سبقه الغاء اتفاق باريس بشأن المناخ والشراكة عبر المحيط الهادئ. لكن «النيويورك تايمز» ترى أن انتهاك الصفقة الإيرانية للالتزامات بكبير» بالتفاوض مع امريكا الأخلاقية، والسياسية. ترى الكاتبة «سوزان إي رايس»، في الصحيفة المذكورة أن قرار ترامب هو «الأكثر حماقة حتى الآن»، فيما وصفته افتتاحية «واشنطن بوست» بأنه «قرار متهور»، ونقلت مجلة «ذا ناشونال إنترست» عن لسان السناتور الديمقراطي ديك دورين ان قرار ترامب «خطأ ذو ابعاد تاريخية».

مفارقة غريبة! الإيرانيون وهم يعرفون جيدا بأن خططه ترامب ما هي إلا رسالة في سياق الضغط لسحب قواتهم وخبراتهم من سوريا، تصرفوا بحكمة بالإعلان بأنهم لن يتراجعوا عن التزاماتهم في الاتفاق النووي إذا ما بقيت باقي الأطراف ملتزمة، مما حدا بدول الاتحاد الأوروبي ان تعلن عن تمسكها بالاتفاق، وشركاتهم ابرمت مع طهران اتفاقات بمليارات الدولارات، وهذا اوجد حتى الآن شرخا بين امريكا وحلفائها الامملييين، حتى لا نقول دق اسفنيا بينهما على حد تعبير السيناتور «ديك ورنر». يحاول البريطانيون على

طريقتهم استعمال كم من الدبلوماسية لحد من تداعيات القرار الأمريكي، فقد عرض وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط، «الاستر بيرت» على ايران التفاوض «للبحث في عناصر القلق التي دفعت الرئيس الأميركي دونالد ترمب للانسحاب من الاتفاق النووي»، او لعله البحث في «اتفاق لحفظ ماء الوجه»، على حد ما جاء في مجلة «نيويوركر» إذ بعد الوصول إلى الطريق المسدود ما من عائق سيحول دون عودة ايران إلى تخصيب اليورانيوم، وخسارة أوروبا لعقود بمليارات الدولارات مع طهران.

المفارقة ان يختار ترامب خطوته التصعيدية فيما هو يخطط لسحب قواته من سوريا، ومن الملف النووي الذي يصعب التخلص مما ترتب عليه بعد خوله حيز التنفيذ، كما سيضخ فيما بعد، والمفارقة الأدهى ان قرار رئيس دولة عظمى بما قد يحمله من تداعيات خطيرة جاء استجابة لضغوط اسرائيلية

هل نقل السفارة الاميركية للقدس، ينهي القضية؟

ابو رضا صالح

مع ايران وغير ذلك بنفس الطريقة، وما عدم حضور الكثير من سفراء دول العالم في مراسم افتتاح السفارة الاميركية في القدس الا مؤيد لهذا الاجماع الدولي. النقطة الثانية في التطورات التي تأتي من جانب الدول العربية التي كانت بالامس من المدافعين عن حقوق الفلسطينيين، واليوم تتسابق فيما بينها للتقرب من الكيان الاسرائيلي، مصر توافق على اقامة الاحتفالات الاسرائيلية بمناسبة ذكرى تأسيس الكيان، الذي يصادف يوم النكبة وانتقال السفارة الاميركية الى القدس في افخر فنادقها، وسفراء البحرين والامارات يقيمون حفل ضيافة على شرف نائباها وزوجته في الولايات المتحدة، وبين سلمان من جهة اخرى يعترف بحق الاسرائيليين في العيش بالاراضي المحتلة، ولم يبد في المقابل اي ردة فعل ازاء ما ترتبه دولة الاحتلال من جرائم والتي كانت بالامس الاكثر دموية خلال الاشهر الاخيرة واليوم تريد استكمالها. وليس من قبيل الصدفة ان الشعارات المعادية للسعودية وبين سلمان كانت من بين الشعارات التي اطلقت خلال تظاهرات امس. والنقطة الثالثة هي ان القضية الفلسطينية عادت لتتصدر قائمة اتهامات الراي العام العالمي، في

تم نقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس على دماء ٥٥ شهيدا وأكثر من ٢٧٠٠ جريح فلسطيني، والدول العربية صمتت لتقدم بذلك هدية من هذه الدول اللائحة وراء التطبيع لنتياهاو بمناسبة نقل السفارة. وخلال التظاهرات الفلسطينية بالامس احتجاجا على نقل وافتتاح السفارة الاميركية في القدس استشهد ٥٥ فلسطينيا، واليوم في ذكرى النكبة سيتصاعد هذا العدد بالتأكيد، فضلا عن الجرحى الذين بلغ عددهم امس اكثر من ٢٧٠٠ فلسطيني.

وبين هذا وذاك هناك عدة نقاط يجب ان تأخذها عين الاعتبار، الاولى ان نقل السفارة الاميركية الى القدس تم في ظل شبه اجماع عالمي رافض لذلك، اكد منذ البداية تعارض القرار الاميركي مع اصول وقواعد القوانين والمعاهدات والمواثيق الدولية. وبالطبع لم يكن هذا النكت باليهود مستبعدا ولا مستغربا من رئيس مثل ترامب لا يكتثر لأي موارثيق ومعاهدات والتزامات دولية، حيث كان قد تعامل مع معاهدة باريس حول المناخ ومعاهدة التجارة العالمية والاتفاق النووي

خلفيات التصعيد الصهيوني ودلالات صمت العرب

ايهاب شوقي



لأنه سيحسب اصطفاقا مع المقاومة وهو ما لا يتحمله أي طرف بلا أي استثناءات. - واللافت أيضا في هذا الصمت أنه يعكس يقينا بأن المعركة الكبرى بدأت، وانتهى وقت المناورات والعب السيرك السياسية، ومن غير المستوح لأي طرف الا ان يعلن اصطفاقا نهائيا بين المعسكرين، وهو ما فعلته الانظمة عبر مسارات فرعية في وسائل اعلامها، حيث حملت المقاومة والمشروع «الإيراني التوسعي» مسؤولية ما حدث وما سيحدث. هذا يأخذنا أيضا لوضع النقاط على الحروف بناء على بعض الملاحظات: - أولا: وصف ما حدث بأنه معركة «إيرانية - اسرائيلية»، ينتقص من الدور السوري والسيادة السورية من جهة، كما ينسى أيضا ايران باعتبارها تحارب في جبهة بعيدة عن أرضها. وما نراه صائبا هو ان المقاومة جبهة واحدة وسوريا تستعين بحلفائها واصدقائها وبناء على طلبها، وهي من تقود المعركة، وما حدث هو استهداف لسوريا وانتهاك لسيادتها وعدوان عليها وعلى ضيوفها وحلفائها، وكان الرد سوريا أيا كانت الأدوار والتكليفات في تفاصيل هذا الرد. - ثانيا: من المفيد تكرار التأكيد على أن روسيا ليست من معسكر المقاومة، وإنما دولة صديقة، ولها مصالحها التي تتقاطع مع مصالح المقاومة، وقد تمت تضحيات تجعلها أكثر من صديقة، إضافة الى مواقفها السياسية الوازنة داخل مجلس الأمن الدولي. من النصائح التي يستمع لها ترامب حاليا، نصيحة تقول: «يجب على الولايات المتحدة أن تعمل على تعزيز المكاسب التي تحققت من خلال جهود التحالف

صمت عربي مطبق وكان شيئا لم يحدث في الجولان المحتل، وكان قصفنا متبادلا وخرقا لأجواء سوريا لم يحدث، صمت لم تقطعه إلا تصريحات خليجية متعاطفة مع الصهاينة ضمينا وصريحة بحرينيا! وتجاهل لم يفضح نواياه الا تحليلات استراتيجية مزعومة تهاجم «التوغل» الإيراني المزعوم في الاقليم ومحاولات «السيطرة» و«التدخل» في شؤون دوله! ما هي الدلالات التي يمكن استنتاجها بخلاف التحلي العربي الرسمي عن المقاومة وسوريا وفلسطين والاصطفاق المخزي من الصهاينة؟ يمكن استنتاج بعض الدلالات، ليس من قبيل الراي فقط، ولكن من خلال التحليل بضمها لبعض الشواهد الأخرى كما يلي: - إن هذا الصمت في شكله معبر عن حياد وكان الأمر لا يعني العرب، وهو ما يقود للمضمون المتمثل في تبني الرواية الصهيونية والاصطفاق مع امريكا والكيان الاسرائيلي فعليا، بتكريس صورة سياسية مفادها، أن هناك حربا بين طرفين غير سوريين على الأراضي السورية. - الأمر الآخر والمتمثل في عدم التعليق الرسمي، يشي أن الأمور وصلت لأبعد مما تتحملة التبعية وأبعد مما يتحملة أيضا هامش التمايز عن الموقف الأمريكي والصهيوني الرسمي، فلو أعلن اصطفاقا رسميا مع القصف الصهيوني، فهي عمالة مباشرة تتخطى حدود التبعية وقد فعلتها البحرين، ولو أعلن ادانة للقصف، فهو تمايز يتخطى الهامش المسموح به امريكا واسرائيليا،